﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

مداخلة بعنوان

الشرح الشفهي الجزائري المعاصر لموطأ الإمام مالك

من التوصيف والإشادة، إلى التأريخ والإفادة

للمشاركة في الملتقى الوطني المعنون بـ:

"عناية الجزائريين بموطأ الإمام مالك: التاريخ والامتداد والآفاق"

الذي تعقده كلية أصول الدين ومخبر الدراسات القرآنية والسنة والنبوية

بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة

08– 09 **ذو القعدة** 1446**هـ الموافق** 06– 07 **ماي** 2025**م**

كتبه :أد / رضوان لخشين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

للتواصل: ... redlek21@gmail.com

البريد الإلكتروني المهني: ... r.lekhchine@univ-emir.dz

ملخص البحث:

الحمد لله وبعد: يهدف هذا البحث إلى جمع وذكر وبيان شيء من جهود علماء الجزائر، وأساتذتها ودكاترتها المعاصرين في خدمة كتاب الموطأ للأمام مالك رحمه الله، وشرحه شرحا شفهيا، ذلك أن هذا النوع من العناية كثيرة جدا لدى الجزائريين إلا أنه غير معروف ولا موثق، وقد جمعت في هذا البحث ما يزيد عن 25 عالما أو أستاذا أو شيخا، ممن اعتنوا بشرح الموطأ شفويا، مع ذكر ما يتعلق بتراجمهم ومنهجيهم في الشرح، تنويها بتلك الجهود المباركة، وحثا لعزائم المهتمين على العناية بهذه الجهود استفادة ودراسة.

الكلمات المفتاحية:

الموطأ، شرح الموطأ، الشرح الشفوي، علماء الجزائر. جمعية العلماء.

Research summary:

Praise be to God, and after : This research aims to collect, mention, and highlight some of the efforts of contemporary Algerian scholars, professors, and doctors in serving and orally explaining Imam Malik's Muwatta. This type of dedication is very common among Algerians, yet it is neither well-known nor documented. This research includes information on more than 25 scholars, professors, or sheikhs who devoted themselves to orally explaining the Muwatta, along with their biographies and methodologies. This serves to acknowledge these blessed efforts and encourage those interested to engage with and study these endeavors.

Keywords:

Al-Muwatta, Commentary on Al-Muwatta, Oral Commentary, Algerian Scholars, Association of Scholars.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبد الكتاب، هدى لأولي الألباب، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، أرسل رسله بالهدي ودين الحق، وأمرهم بالبلاغ والتبيان، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صاحب السنة النبوية، أقوالا وأفعالا ربانية مرضية، وعلى آله وصحبه أجمعين من به اقتدوا ولسنته حفظوا وبلغوا، ثم أما بعد:

فقد منَّ الله تعالى علينا فأورثنا الكتاب والسنة، وهدانا لأقوم دين وملة، وحفظ سبحانه وتعالى دينه بحفظهما، وأبقاهما حجة منه على خلقه بتبليغهما، فاهتمت الأمة الإسلامية سلفا وخلفا بنقل السنة النبوية، وما أُلف فيها من مصنفات حديثية، رواية بموصول الأسانيد، ودراية بالشرح والبيان السديد.

وكان من أهم دواوين السنة التي أقبلت عليها الأمة الإقبال العظيم، كتاب الإمام الهمام، الورع التقي، المبجل المتبوع مالك بن أنس الأصبحي رحمه الله في موطئه، الذي حاز في السنة النبوية حظا وافرا من السبق في تدوينها، ونال الأوفر من صحة أسانيده فيها، ثم لإمامة مصنفه، وعلو كعب فقهه، كان صاحب المذهب المتبوع، فاجتمع من دواعي الإقبال على "موطئه" دواع كثيرة، يتقدمها جميعا توفيق الله تعالى الذي يخلق ما يشاء ويختار، وهو الحكيم العليم.

لذلك ولغيره مما قصر المقام عن التطويل بوصفه اعتنت الأمة الإسلامية بكتاب "الموطأ" العناية البالغة الشديدة، حفظا، ورواية، وتسميعا، وشرحا، وخدمة في نواح كثيرة، في مشارق الأرض عموما وفي غربها خصوصا، كيف لا وهي المأرز الذي أرز إليه مذهب إمام مالك المدني الأصبحي، فصار لا يعرف المغرب إلا بالمذهب المالكي، فاعتناء المغاربة عموما بالموطأ معروف ومعهود، ومتتابع عبر العصور ومشهود. تأليفا وتصنيفا. وتسميعا وتدريسا.

وقد كانت الجزائر هي الحاضرة العلمية العريقة، والدولة المالكية التي كان لها عبر تاريخها واختلاف دولها، وملوكها الاعتناء البالغ بمذهب مالك رحمه الله وموطئه، وقد حفلت كتب التراجم والفهارس، والبرامج والأثبات ببيان تلك الخدمات الجليلة في هذا المهيع. وهو ما يأتي هذا الملتقى المبارك المعنون بـ: "**عناية الجزائريين بموطأ الإمام مالك التاريخ والامتداد والآفاق**" لبيانه وذكره والتأريخ له. ضمن البحوث التي كتبت لتغطية محاوره.

الإشكالية:

إن الباحث في التراث الجزائري لن يعدم اطلاعا على تلك الجهود العلمية في الاعتناء بالموطأ، ذكرا وإشادة، إلا أنك تفاجأ في كثير من الأحيان أن تلك الجهود ليس لها في واقع الحال إلا ما ذكرته كتب التاريخ والتراجم، وأما الأعمال في ذاتها من مؤلفات ومصنفات، فإنك تفتقدها في عالم المخطوطات فضلا عن المطبوعات، بل طال ذلك الإهمال والنسيان حتى جملة من الجهود المعاصرة التي اعتنت بالموطأ خدمة وتدريسا وشرحا، فلا تجد منها إلا الخبر من غير عين أو أثر، فبعد شرح ابن باديس للموطأ الذي لا نعلم عنه شيئا إلا الذكر، يأتي شرح صديقه ورفيق دربه البشير الإبراهيمي الذي ليس لنا منه إلا الأسطر التي ذكرته. وأكيد أن لغيرهما من علماء الجمعية وتلاميذها، وعلماء الجزائر الآخرين مثل هذه الجهود أو ما يقاربها، مما قد عفى على أكثرها الزمان وطواه، أو أبقى لنا منها الإشارة والخبر، ولا يخفى على كل مهتم أن مثل تلك الجهود المعاصرة في خدمة الموطأ ذات أهمية وفائدة بالغة، تقتضي من الباحثين ضرورة التفتيش عنها، وخدمتها والاستفادة منها بكل أوجه الاستفادة.

هذا الأمر الذي سبق تصويره، وإيقافك أيها القارئ على حاله هو ما ألقى في خلدي فكرة بحثية رُمت جمع بعض النتف فيها في هذه الورقة البحثية، التي ستُعنى إن شاء الله بجمع ورصد جملة من جهود المعاصرين في خدمة الموطأ بالشرح، واخترت الاقتصار على الشرح الشفوي لأجل أنه الذي يند عن الذاكرة العلمية سريعا، وأما ما كان مطبوعا فسيبقى ذكره إلى حين، فعنونت هذه المداخلة بـ " **الشرح الشفهي الجزائري المعاصر لموطأ الإمام مالك من التوصيف والإشادة، إلى التأريخ والإفادة** ".

<u>أهمية البحث وفوائده:</u>

إن هذه الورقة البحثية بما تضمنته من مقدمات تعريفية، وشخصيات علمية، وذكر لأعمالهم العلمية المتعلقة بالموطأ قد جادت بعنون الله وتوفيقه بجملة من الفوائد، المؤكدة على أهميته:

* فزيادة على أنه من البحوث التي لم يسبق له مثيل من حيث الفكرة التي يبحثها ويعالجها، ويكشفها.

* فهو يُظهر تلك الجهود العلمية التي كانت وما تزال تعنى بكتب السنة عموما وبالموطأ بوصف خاص، يوثق أخبارها ويترجم لأصحابها.

* إضافة إلى أنه يظهر الامتداد التاريخي لموطأ الإمام مالك رحمه الله بين الجيل السابق وما ولي من الجيل المعاصر اللاحق، وفي ذلك فوائد كثيرة في ترسيخ الهوية الدينية، المرجعية المذهبية.

* كما أنه يضع بين يدي الباحثين مادة علمية أولية تكون لهم المنطلق في وضع جملة من الدراسات العلمية والبحوث الأكاديمية في خدمة هذه الجهود الجزائرية التي اعتنت بالموطأ شرحا وبيانا.

* كما أن هذا العمل بما تضمنه من تأريخ لتلك الجهود الجزائرية يعد شاهدا من شواهد الزمان على حفظ السنة النبوية التي كانت وما تزال موضع الاهتمام الأقصى، والعناية الفائقة فكما أننا اليوم أما تلك الجهود التي اعتنت وحفظت ودرست وشرحت، وصبرت واستمرت، فكذلكم كان من قبلهم ممن على الدرب نفسه سبقهم.

تلك جمل مختصرة توضح بعض فوائدة الموضوع وأهميته، وتكمن خلفها بعض دوافعه وأسباب البحث فيه. وجمع جزئياته وتتبع أخباره.

هذا وقد وفق الله سبحانه وتعالى إلى الوقوف على جملة لا بأس بها من أسماء أهل العلم والفضل ممن كانت لهم تلك العناية بموطأ الإمام مالك رحمه الله، سواء من الأئمة الأعلام المتوفيين، أو من أهل الفضل الشيوخ الأحياء الباقين، والذين يجمعهم جميعا وصف المعاصرة الذي يأتي ذكر ضابطه بعد حين، إن شاء الله تعالى، ولست أدعي استيفاء أو إلمام تاما، وإنما حسبي أني أشرت إلى خفي لتراه الأبصار، وذكرت بمنسي شردت عنه الأفكار، وابتدأت فكرة عسى يتمها بعض الأخيار.

وقد جعلت بحثي هذا على مقدمة ومدخل تعريفي شرحت فيه أهم حدوده وعرفت فيه بضوابطه، ثم بمباحث تكشف مسرد الأئمة الأعلام الذين اندرجوا ضمن ضوابط البحث وشورطه، وخاتمة ملخصة لمهمات ما حواه البحث، وتضمنه، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

مقدمة:

المبحث الأول: مدخل تعريفي

المبحث الثاني: مسرد بأسماء وتراجم الشراح من الطبقة الأولى.

المبحث الثالث: مسرد بأسماء وتراجم الشراح من الطبقة الثانية.

خاتمة:

أهم المصادر والمراجع:

وهذا أوان الشروع في المقصود، والله الموفق، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المبحث الأول: مدخل تعريفي.

سأتناول في هذا المبحث ذكر جملة من المفاهيم التعريفية، التي تكشف حدود البحث وتضبط المقصد منه وتوقف القارئ على ضوابط ما يدخل تحته من نماذج وأمثلة من أهل العلم الفضلاء ممن قصدت إلى جمع وتوثيق جهودهم العلمية في خدمة الموطأ شرحا وبيانا.

وقد حوى عنوان المداخلة جملة من الكلمات التي تنطوي على بعض المضامين، نقف معها على ترتيب ذكرها فيه هنا.

فأول ذلك قولي: "**الشرح الشفهي**"، فـ "**الشرح**" واضح الدلالة فمن معانيه في اللغة الكشف والإيضاح، ليخرج به ما ليس بشرح كمجالس القراءة والسماع المجرد، لا مجالس السماع والإجازة التي حوت بعض التعليقات وإن كانت قليلة مختصرة فهذه أذكرها وأعتبرها.

ثم إن قيد "**الشرح**" وهذا المعنى يدخل تحته الشرح المكتوب وغير المكتوب، والمطبوع وغير المطبوع، لذا جعلته مقيدا بقولي "**الشفهي**" نسبة إلى الشفة أو الشفهة، أي أنه شرح متلقى عن صاحبه مشافهة، وسماعا مباشرا، وإنما عمدت إلى هذا النوع بالذكر والبحث والجمع لكونه أسرع تلك الأنواع نسيانا، وأقلها إشهارا وإعلانا، وأضعفها ذكرا واهتماما، وأنقصها توثيقا وتأريخا ونشرا، فاقتضى ذلك مزيد أهتمام بها، ومعاملة لها بنقيض الحال فيها، وأقل ذلك جمعها وسردها وذكرها.

وغير خاف على كل نبيه أن تغاير الزمان واختلاف الوسائل بجعل مفهوم "الشرح الشفوي" يشمل ما كان أيضا مسجلا بكل الوسائل المتاحة السمعية أو السمعية البصرية، على مختلف الوسائط، والمواقع، والمنصات، ونحوها، فهي جميعها يعمها ويشملها اسم "**الشفهي**"

هذا وقد أذكر أحيانا بعض تلك الجهود المتعلقة بشرح الموطأ كتابة وطبعا لغرض أو علاقة لها بالشرح الشفوي، كما سيأتي في موضعه من البحث.

ثم قلت " **الجزائري**" والقصد منه واضح فالبحث يقتصر على جهود العلماء الجزائريين في العناية بالموطأ بصفة عامة، وبشروحهم الشفهية بصفة خاصة، فيدخل معنا بحسب ذلك كل عالم جزائري اهتم بالموطأ شرحا وبيانا وإيضاحا في الجزائر أو خارجا، فلئن كان من أهل العلم وهم أكثر من ذكرت في بحثي هذا من الجزائريين الذين شرحوا الموطأ في الجزائر، فإن منهم من شرحه في بلاد أخرى لمناسبة ناسبت وحال اقتضت.

"**المعاصر**" مفاعلة تقتضي عملا متبادلا بين طرفين، ثم هي مشتقة من العصر وهو الزمن والدهر، هي في معاناها اللغوي العام تقتضي اشتراك طرفين في عصر وجودهما، وفي زمن يجمعهما، ثم إن هذا المفهوم اللغوي العام قد استعمل في العلوم الشرعية للدلالة على بعض الاصطلاحات التي يظهر فيها هذا المعنى العام مع شيء من خصائص تلك العلوم في اصطلاحاتها، وأقصد بلك على وجه التحديد مفهوم المعاصرة في مصطلح الحديث. والتي يراد منها في العموم اشتراك راويين أو أكثر في زمن الحياة وزمن التعلم والأخذ.

وما نقصده بهذه الكلمة في هذا البحث متعلق بـ "**الشرح الشفهي الجزائري**" أي الشرح الشفهي الجزائري الذي وجد في زمن مقارب لزماننا، وفي تاريخ قريب منا، بحيث نعتبر ونحن وإياه قد تعاصرنا، وكنا في عصر مشترك، ولا أقصد بالطرف الثاني في المعاصرة نفسي = (أنا) الباحث بشكل خاص وإنما القصد، كل من كان حيا موجودا من عموم الجزائريين، الذين عاصروا حقيقة وحضورا، أو تقديرا وقوة، ما اتخذ من مجالس شرح شفهي للموطأ. وكمثال لمزيد التوضيح أن من كان في عمره اليوم ما بين 60 إلى 70 سنة من عمره سيكون قد عاصر من الأئمة الأعلام ممن شرح الموطأ في سنوات ما بين 1385هـ وما بين 1375هـ، وما يوافقها بالميلادي أيضا، وكلما كان عمره أكبر كلما عاصر من هم في التاريخ أقدم، وكلما كان عمره أقل كلما نقص زمن ما عاصر.

وليس في هذا القضايا ما هو حد ملزم أو ضابط قاطع، وإنما هو مجرد الاصطلاح الذي يرتضيه صاحب البحث، لاعتبارات يراها، وأدلة يتلمسها، فيأخذ به على نفسه فيه.

وفيما يخص بحثي هذا رأيت أن أجعل ضابط المعاصرة ما كان قبل ما يقارب 70 سنة من تاريخنا اليوم، 1446هـ، 2025 ميلادي، أي ما يوافق تقريبا 1375هـ، و1950هـ. هذا هو الحد الزمني الذي سأمشي عليه، منه يعلم أني لن أذكر بعض أهل الفضل والعلم ممن كان لهم اعتناء بشرح الموطأ قبل هذا الزمن، وهذا موكول إلى بحوث أخرى.

وأما قولي " **من التوصيف والإشادة، إلى التأريخ والإفادة** " فهي العبارة التي أوضحت وتضمنت وأشارت إلى بعض مقاصد هذا البحث وفوائده، وذلك أن العناية بذلك أسماء أولئك الأفاضل الأعلام، يتضمن **توصيفا** لهم وبيانا لأحوالهم، وتراجمهم، ويعرف الخاصة والعامة بهم، كما أن في ذكر مآثرهم وأعمالهم وجهودهم **إشادة** بها، وإخراجا لها من ظلمات النسيان وإظهارا لها للعيان، بما يكون كفيلا بعد ذلك **بالتأريخ** لهؤلاء الأئمة والأفاضل في تاريخ العلم عموما، وتاريخ خدمات الموطأ الجزائرية

خصوصا. فتُعرفهم أشخاصهم وأعمالهم، وتعرفهم الأجيال الحاضرة واللاحقة، **ويستفاد** من علومهم عموما، ومن خدماتهم للموطأ خصوصا بكل صور الاستفادة، سماعا وتعلما، أو دراسة لها مضمونا ومنهجا، وغير ذلك.

إن ما سبق تقريره وذكره يرسم في ذهن القارئ الفكرة العامة ومسارها، بما يهيئه للشروع فيما بعده من ذكر كوكبة من أهل العلم والفضل ممن خدموا الموطأ بالشرح شفهيا، وقد ذكرتهم على ترتيب ارتضيته، وعرفت بهم وفق منهج سلكته، وذلك أني أرتبهم على طبقتين:

الطبقة الأولى للكبار منهم من أهل ممن توفاه الله سبحانه، أو ممن لا يزال على قيد الحياة، أمد الله في عمره في عافية.

والطبقة الثانية لمن كان أصغر من الأولى عمرا، وهؤلاء أغلبهم على قيد الحياة متعهم الله بالصحة والعافية.

كما أني أرتب أهل كل طبقة فيما بينهم بحسب تاريخ الوفاة، فأراعي الأول فالأول وفاة.

وأما عن حقيقة ما أذكره في ترجمة كل واحد منهم فإني أجعلها على جانبين مهمين، الأول منها تعريفا بالمعني، والثاني تعريفا بعمله العلمي المتعلق بشرح الموطأ. على وجه من الاختصار لتستوعب صفحات هذا البحث المقيدة عددا أكبر قدر منهم، هذا وسيطاع القارئ أني في تراجم بعضهم قد لا أستوفي كل هذا وذلك لقل ما تيسر لدي من معلومات وخاصة الطبقة المتقدمة من أهل العلم، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الثاني: مسرد بأسماء وتراجم الشراح من الطبقة الأولى.

*محمد العربي التباني السطايفي رحمه الله ت 1390هـ[1].

من مواليد ولاية سطيف، سنة 1315هـ/1898م، محدث وفقيه، مؤرخ ونسابة مشارك في العلوم، نشأ نشأة أهل زمنه من الصبيان فحفظ القرآن الكريم في الكتاب، أخذ مبادئ العلوم عن شيوخ قريته راس الواد، ورحل للاستزادة من العلوم فدرس بالزيتونة، ثم سافر إلى الحجاز والشام ومصر، استقر به المقام في مكة، وعمل معلما في مدرسة الفلاح التعليمية، وبرز في جملة من علوم الشريعة حتى صار مدرسا بالحرمين، وبمكة بوصف أكثر، ودرس عليه العديد من الطلاب، وتخرجوا به.

ومن جهوده الحديثية أن له اعتناء بقراءة وإقراء كتب الحديث والتي منها الصحيحان، وموطأ مالك فكانت تقرأ عليه مرارا، والذي يعنينا بشكل خاص هنا قراءته في الموطأ، ولن تخلو مجالس العلماء الحديثية من تعليقات وشروحات ولو مختصرة.

توفي رحمه الله في صفر سنة 1390، الموافق لعام 1970 بمكة، ودفن بمقبرة المعلاة، وله جملة من المؤلفات، من أشهرها: "إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن الكريم والسنة النبوية من فضائل الصحابة"، "تنبيه الباحث السري إلى ما في رسائل وتعاليق الكوثري".

*الشيخ الأديب المصلح المولود بن محمد بن عمر الزريبي البسكري ت 1244هـ[2].

له ترجمة مختصر في "معجم أعلام الجزائر"، فيها أنه كان من رواد الإصلاح، وكان فقيها مالكيا، وساعرا مجيدا، درس في مسقط رأسه وسافر ودرس بالأزهر، ورجع إلى الجزائر فتولى فيها مهمة التدريس والوعظ والتعليم في بلدته زريبة الواد، ثم بغير من المناطق بالجزائر، وانتهى به المقام أن استقر بالبليدة، إلى أن توفي بها سنة 1244هـ. له بعض المؤلفات في الفقه والتصوف، والأخلاق.

---

(1)- انظر لترجمته: يحيى بكلي، العلماء الجزائريون المدرسون في المسجد النبوي، (315).
وموقع: https://shamela-dz.net/?p=1474&hilite.

(2)- انظر لترجمته: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، (158). أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (165/3، 151/7).

من تلاميذه الشيخ عبد الرحمن الجيلالي الفقيه والمؤرخ الجزائري المعروف، وقد ترجم له في تاريخه، وذكر أنه تتلمذ عليه، وله منه إجازات في الحديث، وحضر مجالس له في شرح الموطأ.

وقد أخبرني الباحث عبد الرحمن دويب أنه اعتنى بتراث العلامة المولود الزريبي رحمه الله، وعمل على جمع تراثه في مجلدين، وترجم له ترجمة موسعة.

***الشيخ عبد الصمد الرابحي (ت ؟؟هـ).**

اعتنى بتراثه الباحث عبد الرحمن دويب فجمع آثاره في 6 مجلدات وكتب عنه ترجمة وافية تقع في قرابة 130، وقد أخبرني هو نفسه -عبد الرحمن- بهذا، ولم يتيسر لي إلى الآن الاطلاع على تلك الترجمة رغم أني تواصلت مع المحقق ليفيدني بها.

*** مصطفى بن رابح المبراوي البنطاطي ت (1385هـ 1966م)[1]:**

هو مصطفى بن رابح: الفقيه المقرئ الشيخ مصطفى بن رابح من أولاد بن طاطا بندرومة، ولد سنة 1880م وقرأ على والده ثم على السيد محمد بن سعيد دفين تموشنت، ثم درس على الفقيه الحاج بلقاسم بن كابو التجاني بمنطقة عين تموشنت وبوهران، وتخرج على يديه جمع من الطلبة ربّى فيهم حسن الخلق، كان يدرس في قرية زايلو يعلم القراءات والفقه واللغة والمنطق والسير والمدائح وغيرها... ثم انتقل إلى مدينة الرمشي حيث تولى إمامة جامعها والإفتاء والقضاء لأهلها وتدريس أبنائها إلى أن توفي في رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة الموافق لينار 1966م.

له شروحات على الموطأ، درَّسها في زاويته بزايلوا، ووعظ بها العامة في مسجده بالرمشي.

*** أحمد بن رابح طالب الندرومي(1324-1388هـ- 1906-1968م)[2]:**

"المقرئ الفقيه العارف" أبو العباس أحمد بن رابح الطالب الحَسني التيجاني، ولد في أواخر ذي الحجة عام 1324هـ الموافق 1906م بجبالة الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة ندرومة بمنطقة تلمسان على

(1)- ترجمته منقولة من اختصار الأستاذ فتحي بودفلة من بحثه الموسوم: القراءات والقراء في مدينة ندرومة ونواحيها، فتحي بودفلة، ألقيت في الندوة الوطنية الموسومة بندرومة ثقافة وتاريخ، بتاريخ 27 ديسمبر 2020م.

(2)- ترجمته منقولة من اختصار الأستاذ فتحي بودفلة من بحثه الموسوم: القراءات والقراء في مدينة ندرومة ونواحيها، فتحي بودفلة، ألقيت في الندوة الوطنية الموسومة بندرومة ثقافة وتاريخ، بتاريخ 27 ديسمبر 2020م.

الحدود الجزائرية المغربية . بدأ طلبه بحفظ القرآن مجوّدا على رواية ورش عن نافع، وأتقن علم الرسم والضبط على يدّ شيوخ بلد - أعمامه وقرابته - كالشيخ عبد القادر المنصوري والشيخ الزياني ثمّ انتقل إلى قرية زايلو بالضواحي الجنوبية لندرومة حيث أخذ الفقه المالكي وعلوم اللغة على الفقيه العلامة مصطفى برابح. له مجموعة من التقاييد بلغن نحو الخمسة وعشرين تقييدا أشهرها:

"شمسية الطلبة" أرجوزة من خمسمائة (500) بيت، تناول فيها المؤلف الحذف [والإثبات] والزيادة و مسائل في رسم بعض الكلمات المخصوصة وضبطها وكذا مسائل في التجويد والقراءة كالإمالة وغيرها.... ولعلّها قصيدتها المشهورة بالحذفية

"مجموع النصوص القرآنية في الرواية الورشية" نظم في نحو خمسة عشر ومائة وثلاثة آلاف بيت (3115) "وهو معجم لألفاظ القرآن الكريم مرتّب على حروف المعجم، تناول فيه أحكام القرآن والتجويد والكلمات المكررة ورسم الكلمات، والزيادة والحذف وغيرهما." ولابنه الأستاذ الطالب عبد الرحمن تعليقات مهمة ومفيدة على هذا النظم.

توفي رحمه الله بمدينة وهران مفتتح عام 1388هـ 1968م دفن بمقبرة عين البيضاء وصلى عليه مفتي مدينة سيدي بلعباس الفقيه العلامة الحاج أحمد البدوي وقد حضر جنازته جمع غفير ...رحم الله الشيخ رحمة واسعة.

أخذ عن شيخه مصطفى برابح شروح الموطأ، وله تعليقات عليها ألقاها في مسجده بجبالة.

<u>*أحمد الأطرش السنوسي المستغانمي رحمه الله[1] ت 1424هـ- 2003م.</u>

هو العلامة الفقيه الأصولي أحمد الأطرش الشريف السنوسي. أحمد الشريف بن آغا الشارف بن الحاج السنوسي بن عبد القادر بن أحمد بن العربي الصغير بن العربي الكبير الملقب بالأطرش الشريف السنوسي. وينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

ولد بتاريخ 15 شوال سنة 1337هـ، الموافق ل 14 جويلية سنة 1919م، بإحدى قرى مستغانم. أخذ العلم على ثلة من علماء الجزائر من أمثال الجيلالي السجراري، والشيخ عبد الرحمن بلهواري، والشيخ محمد بن عبد الرحمن المازوني، وغيرهم رحمة الله عليهم، وكثرت ملازمته للشيخ أحمد التسولي المغربي

(1)- انظر لترجمته:

https://shamela-dz.net/?p=717&hilite=%27%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D8%B1%D8%B4%27.

خريج جامع القرويين بفاس، فلازمه سنوات عدة، وتلقى أيضا العلم بالزيتونة 6 سنوات بجامعها العامر، وتخرج فيه بشهادة التحصيل سنة 1367هـ- 1944م.

شارك في العمل الجهادي وثورة التحرير ضد الاستدمار الفرنسي، وعمل بعد الاستقلال في سلك التعليم، إلى جانب تولي الخطابة والتدريس بمدينة وهران بمسجد الموحدين، شرح في دروسه الكثير من كتب السنة والعلم ومنها الموطأ.

وأخبرني الأستاذ بلخيري الإدريسي أنه درس عليه كتاب الموطأ دراسة حديثية فقهية أصولية.

له أيضا العديد من المؤلفات المطبوعة، والمخطوطة، ومن هذه الأخيرة شرحه على الموطأ. توفي رحمه الله يوم الجمعة 09 جمادى الآخر 1424هـ- الموافق 08 أوت 2003م. صلي عليه صلاة الجنازة بمسجد الموحدين الذي درس فيه. رحمه الله رحمة واسعة.

*** الحاج الحسان مداحي رحمه الله.**

لم أقف في ترجمته على كبير شيء، وليس لي فيها إلا ما أخبرني به الشيخ بلخيري الإدريسي وفقه الله، فقد أخبرني في رسالة على الواتس أن الحاج الحسان مداحي من شيوخه الذين قرأ عليهم الموطأ سردا عدة مرات، وقرأ عليه الموطأ بشرح الزرقاني مرتين.

وهذا ولا شك أنه من الجهود في خدمة الموطأ وشرحه، والاعتناء به.

*** محمد باي بلعالم الفلاني[1] ت 2009م.**

هو محمد باي بلعالم بن محمد بن عبد القادر القبلوي الجزائري، الشهير بالشيخ باي، يرجع نسبه إلى قبيلة فُلاَّن، ولد الشيخ سنة 1930م، في قرية ساهل، بلدية اقبلي بدائرة أُولَفْ، ولاية أدرار، تربى في كنف والده الفقيه العالم، فأخذ عنه مبادئ النحو والفقه، ثم درس على يد الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، ورحل إلى مراكش للعلم والتعلم فمكث بها سبع سنوات طالبا.

(1)- انظر لترجمته: إرشاد الحائر إلى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر، محمد باي بلعالم، ص 72 وما بعدها.
https://shamela-dz.net/?p=448&hilite=%27%D8%A8%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%27

وفي سنة 1964 بعد الاستقلال التحق بوزارة الشؤون الدينية، وصار إماما خطيبا، ومدرسا مفتيا لمسجد أنس بن مالك، وكون به مدرسة علمية قرآنية.

له رحمه الله العديد من المؤلفات في فنون العلوم الشرعية، ذكرت جملة منها في ترجمته التي كتبها عن نفسه في كتابه "إرشاد الحائر إلى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر"[1].

توفى الشيخ رحمه الله تعالى يوم الأحد 23 ربيع الثاني 1430 هـ الموافق :19 أبريل 2009 م.

وأما عن خبر الشيخ رحمه الله مع الموطأ، فقد ذكر في ترجمته أنه كان يختم موطأ مالك درسا مرة كل عام، مع جملة من كتب السنة الأخرى كالصحيحين، فكان الطلبة يسردون الأحاديث قراءة ويتولى الشيخ التعليق عليها.

وأما مادة الشرح والتعليق على الموطأ فقد سألت عن ذلك بعض طلابه والمقربين منه، فأخبرني أن الشيخ رحمه الله لم يكن يدون كلامه، ولم يكن يدون له، لكونها تعليقات مختصرة.

*** الشيخ الحسين بكوش المعروف بسي سليمان. (رمضان 1442هـ- 2021م)[2]:**

إمام الجامع الكبير بندرومة لأربعة عقود، خريج القرويين بفاس فقيه مالكي، مفتي المدينة، شاعر وأديب، ومقرئ مجوّد، ومنشد صوفي متمكّن، كان يعقد في سنة 1975م دروسا لما يقارب 80 ثمانين طالبا من نواحي الغرب الجزائري، يلقنهم مختلف العلوم الشرعية واللغوية، ويحضرهم للالتحاق بالمعهد الإسلامي بندرومة التابع للتعليم الأصلي.

كان يقرأ القرآن بأسلوب الترقيص، ويدرّسه على طريقة السّرّابية (الشرقي)، ويتغنى به على الطريقة المغاربية المحلية، شارك محكِّما في مختلف مسابقات القرآن الكريم المحلية والوطنية...

واستمرَّ يدرس خاصةِ أبناء ندرومة وعامتِهم في الجامع الكبير، ويخطب فيهم ويؤمّهم في الصلاة حوالي أربعة عقود، إلى أن توفي رحمه الله في رمضان سنة اثنين وأربعين وأربعمائة وألف للهجرة، الموافق لسنة واحد وعشرين وألف للميلاد 2021م. شرح الموطأ في الجامع الكبير بندرومة ولم يتمه.

(1)- إرشاد الحائر إلى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر، محمد باي بلعالم، ص 77 وما بعدها.

(2)- ترجمته منقولة من اختصار الأستاذ فتحي بودفلة من بحثه الموسوم: القراءات والقراء في مدينة ندرومة ونواحيها، فتحي بودفلة، ألقيت في الندوة الوطنية الموسومة بندرومة ثقافة وتاريخ، بتاريخ 27 ديسمبر 2020م.

***السي محمد عدون.**

السيد محمد عدون، الإمام الرسمي في مسجد الحوانت، تعلم في زوايا ومساجد الجزائر المختلفة وتخرج على يد الحاج بخالد بن كابو التجاني أخ بلقاسم بن كابو كان يدرس في مدينة سيدي بلعباس، له دراية باللغة والفقه والقراءة والتفسير. وله شروح شفوية على الموطأ ولم يتم شرحه.

***السي حسن بن طيب.**

السيد الحسن بن الطيب: فقيه، كانت تشدّ له الرحال للفتوى في المذهب المالكي توفي في خمسينات القرن الماضي. له شروح على الموطأ يغلب عليها الطابع الفقهي كعادة علماء ومشايخ أهل المنطقة.

*** السي لخضر طالب**

الشيخ الفقيه الأخضر طالب إمام مسجد بوحنيفية، مفتي ومدرس شروح وتعليقات على الموطأ، ولم يتم شرحه فيما نحسب والله أعلم.

وخبر هؤلاء الثلاثة المذكورين أخيرا مستفاد مما كتب به إلي فضيلة الشيخ الدكتور فتحي بودفلة في ملف بصيغة وورد ترجم فيه لثلة من أعلام منطقة ندرومة وما جاورها ممن لهم عناية بالموطأ والعلوم الشرعية الأخرى عموما.

***الطاهر آيت علجت[1] ت 2023م رحمه الله**

هو محمد الطاهر بن مقران بن محمد الطاهر آيت علجت ولد يوم 05 محرم 1335 هـ الموافق لـ7 فيفري 1917 م ببلدية ثمقرة ولاية بجاية، ختم القرآن وعمره لا يتجاوز 12 عامًا بمسقط رأسه بزاوية جدّه الشيخ يحي العيدلي.

وتلقى فيها مبادئ العلوم الشرعية .على مشايخها، فأخذ بها النحو، والفقه، وعلم الحساب والفلك والبلاغة وغيرها من الفنون.

ثم شدّ الرِّحال إلى زاوية الشيخ بلحملاوي بالعثمانية، قرب قسنطينة، حيث أتمّ هناك دراسته الشّرعية، من فقه ولغة ونحو وعلوم أخرى كثيرة على مشايخ الزاوية، كالشيخ السعيد بن مالك

(1)- انظر لترجمته:

.https://shamela-dz.net/?p=360&hilite=%27%D8%A2%D9%8A%D8%AA%27%2C%27%D8%B9%D9%84%D8%AC%D8%AA%27

اليعلاوي، والشيخ مصباح الزيتوني التونسي، والشيخ محمو الميزوني التونسي، والشيخ محمود قريبع الزيتوني التونسي، والشيخ السعيد اليعلاوي، والشيخ أحمد البسكري.

بعد تمكّنه تصدر للتّعليم والتّدريس والإفتاء في زاوية ثمقرة، وهذا قبل الحرب العالمية الثانية، فأحدث نهضة علمية إلى غاية 1956 م، حيث أنشأ نظامًا خاصًا بزاويته، شبيهًا بنظم المعاهد الإسلامية الكبرى، وكان تلامذته يلتحقون بالزيتونة بزاد من العلم والأدب يشرف زاويتهم والقائم عليها.

رجع الشيخ إلى مسقط رأسه سنة 1937 م، حيث تولّى التّدريس والتّعليم بزاوية سيدي أحمد بن يحيى بأمالو، وكان يقدّم فيها دروس تعليم القرآن واللغة العربية والشّرعية إلى غاية سنة 1956 م حين أحرق الجيش الفرنسي الزاوية، فالتحق الشيخ مع طلبته بجيش التحرير.

سافر إلى تونس في أواخر سنة 1957 م بإشارة من قادة الثورة للإشراف على النشاط التعليمي للطلاب الجزائريين هناك، فبذل الشيخ قصارى جهده عند الاستقلال.

في سنة 1963 م عاد إلى وطنه الأوّل، وعيّن أستاذًا بثانوية عقبة بن نافع بالجزائر العاصمة وثانوية عمارة رشيد ببن عكنون، إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1978 م.

وفي سنة 1978 م نفسها وبطلب من وزارة الشؤون الدينية، عاد إلى نشاطه المسجدي، ليمارس دروس الوعظ والإرشاد بمسجد حيدرة وغيره من المساجد، وبقي يعقد دروسًا في الفقه والحديث والنّحو والقراءات والتفسير وغيرها من العلوم الشرعية والعربية ببيته وبمسجد حيّه ببوزريعة.

فتح بيته ومكتبته للمستفتين والمتعلمين، و جعله مركز إصلاح وتوجيه عبر مدة زمنية ناهزت نصف قرن من الزمن. وله عدد وافر من الطلاب والمستفيدين منه، ولم يزل على هذا العهد حتى توفاه الله صابرا محتسبا ليلة الأربعاء 25 ذو القعدة 1444 هـ الموافق لـ: 14 جوان 2023 للميلاد بمستشفى مصطفى باشا بالجزائر العاصمة.

وأما عن شأنه مع الموطأ، فقد كان من أخص الكتب التي قرأها الشيخ وقُرئت عليه، وله عليها تعليقات وشرح، ذكر ذلك بعض من وصف دروسه وما تركه من تراث مخطوط من طلبته[1]. كما ذكر عنه في المواقع المختصة أنه ختم الموطأ شرحا، فقد جاء في موقع المكتبة الجزائرية الشاملة عند ذكر خبر ختم

(1)- انظر لهذا ما كتب على هذا الرابط:

https://shamela-dz.net/?p=2698&hilite=%27%D8%A2%D9%8A%D8%AA%27%2C%27%D8%B9%D9%84%D8%AC%D8%AA%27

أحد علماء الجزائر ودعاتها لشرح الموطأ أن إنجازه هذا يعد الإنجاز الثالث في فترة عام لعلماء الجزائر فقد سبقه الشيخ بن حنيفية عابدين وسبقهما لذلك أيضاً علامة الجزائر محمد الطاهر آيت علجت حفظهم الله تعالى، وسبقهم خلق كبير من علماء الجزائر السابقين[1].

*** التواتي بن التواتي حفظه الله[2].**

هو الفقيه اللغوي الأصولي المفسر الحاج التواتي بن التواتي ابن الحاج مبارك بن الحاج سليمان الأغواطي الأمازيغي من مواليد سبتمبر سنة 1943م، حفظ القرآن في صغره، وأخذ العلم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انضم إلى جيش التحرير الوطني إبان حرب الاستقلال، وبعده عاود الرجوع إلى العلوم الشرعية وتحصيلها، فتحصل بعد ذلك على شهادة الماجستير والدكتوراه، وعمل أستاذا في جامعة عمار ثليجي بالأغواط ما يقرب من 26 سنة، وزيادة عن جهوده في التدريس والتأطير، فله جملة من المؤلفات المطبوعة منها:

"منهج السالك في شرح موطإ مالك"، وله تفسير "الدر الثمين في تفسير الكتاب المبين"، وغيرها من المؤلفات.

وأما علاقة الشيخ بالموطأ فمع شرحه المطبوع المذكور، فللشيخ مجالس في قراءة الموطأ والتعليق عليه، والشيخ لا يزال على هذه السنة إلى يومنا هذا، وقد أخبرني الشيخ وفقه الله وحفظه أن درسه هذا يقام كل يوم جمعة بعد صلاة الفجر.

*** بن حنفية العابدين حفظه الله[3]**

وهو من مواليد 08 من شوال سنة 1367هـ الموافق لـ 14 أوت 1948م، ببلدية عين حجر ولاية سعيدة بالجزائر، حفظ القرآن الكريم في صغره والتحق بالمعهد الإسلامي بولاية سيدي بلعباس، ودرس به ثلاث سنوات في الفترة الممتدة من 1965 إلى سنة 1986م.

---

(1)- انظر: https://shamela-dz.net/?p=1725&hilite=.

(2)- انظر لترجمته: مقال: قضايا التفسير بين التجديد والتقليد للشيخ التواتي بن التواتي عرض وتقييم لتفسيره المشهور "الدر الثمين" أ د حمو عبد الكريم، مجلة دراسات، العدد1، 2023، ص 299 وما بعدها https://shamela-dz.net/?p=659&hilite=.

(3)- انظر لترجمته: https://shamela-dz.net/?p=656&hilite=%2.

درس بجامعة وهران وتخرج منها سنة 1974 حائزا على شهادة الليسانس في علوم الأرض.

تقلد العديد من الوظائف منها أنه كان أستاذا ومعلما في مختلف الأطوار التعليمية من الابتدائي إلى الثانوي، كما عمل في قطاع الشؤون الدينية لأزيد من 30 سنة، إدارة وتكوينا للأئمة، وتدريسا وخطابة، كما له جملة من المؤلفات في الفقه وبعض علوم القرآن الكريم.

وأما عن شرحه للموطأ فقد أعلن موقع البصائر[1] أن الشيخ أتم شرحه للموطأ وذلك يوم السبت الماضي 24 ذي القعدة 1440هجري موافق 27 جويلية 2019. واستمر في هذا العمل طيلة 9 سنوات.

ولشرحه هذا بعض تسجيلاته على قناة الشيخ في اليوتيوب[2].

<u>*الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحاج عابدين الكنتي الفهري[3] حفظه الله.</u>

الشيخ محمد بن حاج عابدين الكنتي بن الشيخ اللغوي المقرئ الحافظ المحدث الفقيه المجاهد حاج عابدين بن العلامة الحافظ أحمد البكاي. نشأ في أسرة علمية تتميز بالعلم و التقوى و الشهامة و المروءة من مواليد سنة 1370 هـ- 1952م.

أخذ الشيخ القرءان عن خاله الحافظ مالك بن محمد أحمد ثم انتقل إلى أعمامه فدرس على عمه الشيخ سيد الأمين بن البكاي:فقرأ عليه الأجرومية و تحفة الطلاب لأحمد بن الهايم و الألفية و الاحمرار لبن بونا و في الأصول مراقي السعود بشرحها نشر البنود و تفسير الخازن و البيضاوي و الجلالين و في الفقه الرسالة، و سمع منه بعضاً مختصر خليل و القواعد الفقهية لميارة المسمى بتكميل المنهج المنتخب، و روى عنه الصحيحين و الموطأ.و تفقه عليه في جميع علوم القرءان و الحديث أصولا و فروعا، و روى أيضاً على عمه سيد اعمر. و أجازه عمه سيد الأمين إجازة كاملة و صدره للتدريس و الفتوى. ثم التقى بالشيخ المرواني الشنقيطي الولاتي فأجازه في صحيح البخاري بمدينة ولاتة. و التقى بالشيخ العلامة" سعد بوه بن يب " الكنتي... وأجازه في النحو أيضاً الشيخ سيد المختار بن سيد محمد الرقادي الكنتي مناولة في الطرة و الاحمرار بسنده عن والد الشيخ عن والده عن والده أحمد البكاي

(1)- انظر: https://elbassair.dz/5883/.

(2)- انظر: https://www.youtube.com/watch?v=D4dF5Kvykv4&list=PLLlZ3J6YabKCOHs1PChcWt5_lNysmx9b4.

(3)- هذه الترجمة مختصرة مما كتبه الشيخ طاهر ضروي على صفحته في الفيسبوك .

عن والده حيب الله و الشيخ أحمد البكاي بن الشيخ سيدي محمد عن الشيخ سيدنا الكبير الشنقيطي عن حرمة بن عبد الجليل عن مؤلفه المختار بن بونا الشنقيطي الجكني.

وفي الحجاز التقى بالشيخ محمد علوي المالكي و أجازه أثناء تدريسه في الحرم و الجامعة بجميع مروياته و مقروءاته .و التقى بالشيخ عاصم القريوتي بالمدينة المنورة إبان تدريسه للحديث في الجامعة و أجازه بخطه و خاتمه في جميع مروياته و مقروءاته في التفسير والحديث. وروى الكتب الستة وغيرها من كتب السنة والعلوم عن علماء كثر.

تحصل على شهادة كفاءة منصب إمام واعظ من وزارة الشؤون الدينية و المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر العاصمة بتاريخ 1406هـ-1985م و في سنة 1413هـ-1992م تحصل على رخصة مدرسة حرة لتعليم علوم القرءان و الحديث من مديرية الشؤون الدينية بولايته تمنراست و شارك في ملتقيات وطنية.

وتحصل على شهادة تقدير و عرفان من وزير الشؤون الدينية و الأوقاف في الجزائر العاصمة بملتقى الأسبوع الأول للقرءان الكريم سنة 1421هـ-2000م تنويها بجهوده المحمودة في مجال تعليم القرءان الكريم ،

تحصل على العضوية في مجال الحفظ و الفهرسة بالمكتبة الوطنية الحامة و شارك في كثير من الملتقيات التي تحول حول المخطوطات الوطنية لحفظها و نشرها و تحقيقها في شتى أنحاء الوطن و أخيراً تحصل على شهادة مشاركة و شكر و تقدير من وزارة الثقافة بولاية الوادي.

للشيخ مؤلفات نذكر منها": تحفة الأنجاب في تاريخ عقبة و أنجاله الأنجاب"، "منار الإرشاد في معرفة طرق الإسناد."

وأما ما يتعلق بالموطأ فله به احتفاء كبير من حيث إقراؤه وتسميعه والإجازة به، وشرحه والتعليق عليه، وله في ذلك مجالس كثيرة مشهورة معروفة في مناطق عدة بالقطر الجزائري.

المبحث الثالث: مسرد بأسماء وتراجم الشراح من الطبقة الثانية.

وأكثر من سيأتي ذكرهم في هذا المبحث هم من الأساتذة الأفاضل الين عاصرناهم وعرفناهم وحضرنا دروسهم أو تتلمذنا عليهم، وقد لا تتوفر لبعض تراجم، ومعلومات تفصيلية عن بعض الجوانب العلمية والذاتية، ولذا سأقتصر في هذا المبحث على ذكر أسمائهم مع الإشارة المختصر إلى أصل كلامهم على الموطإ شرحا، ونوعية الدرس باختصار، إلا من توفرت لدي عنهم جملة من المعلومات فأذكرها وأسجلها للإفادة.

1- فضيلة الشيخ بوبكر كافي :

وهو فضيلة شيخنا الفاضل الجليل المحدث المقرئ وأستاذنا في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، أبو بكر بن الطيب كافي حفظه الله. ترجمته معروفة

درسه في شرح الموطأ درس علمي مسجدي، ابتدأه في حوالي سنة 2017 هو مستمر فيه إلى هذا الوقت في مسجد الرحمن الكائن بعين الباي، بجوار إقامة الطلبة: حي زواغي سليمان، وقد أكمل الشيخ أكثر من ربع الكتاب.

وهو درس علمي أكاديمي فالفئة المستهدفة فيه هم طلبة العلم بالدرجة الأولى، لذا فالشيخ في شرحه يحصر على كل الجوانب العلمية المتعلقة بالشرح سواء منها الجوانب الحديثية أو اللغوية أو الفقهية، فهو يعنى ببيان دراسة الإسناد وبيان تراجم رجاله، وطرقه وشواهده وعلله، كما يعنى ببيان شرح الغريب من الكلمات، وبيان ما يؤخذ من الحديث من أحكام فقهية أو عقدية أو سلوكية، اعتماد على المراجع الأصيلة في كل فن وعلم من تلك العلوم.

ويعنى الشيخ وفقه الله تعالى في شرحه ببيان وجهة نظر المالكية في المسائل، وبيان ما عليه العمل والفتوى، وما يختلف فيه النقل بين الموطأ وكتب المالكية كالمدونة وغيرها.

والشرح في أصله أسبوعي، ما بين صلاتي المغرب والعشاء، والشيخ حفظه الله يعكف على تحرير وتبييض الأجزاء التي تم شرحها، تهيئة لها للطبع، وقد طبع له منه شرحه على كتاب الصيام.

2- الأستاذأحمد عيساوي:

وهو فضيلة الشيخ الأستاذ بجامعة الأمير عبد القادر أيضا من مواليد 21 مارس 1964 بتلمسان، اهتم وفقه الله بتدريس الموطأ وشرحه رغبة منه في نشر العلم استفادة وإفادة، فافتتح درسا شرحا على الموطأ في مسجد أول نوفمبر بمدينة باتنة، بين صلاتي المغرب والعشاء منذ سنة 2005 تقريبا، وأخبرني أنه بلغ منه إلى (باب الجمع بين الصلاة في الحصر والسفر)، أي إلى غاية الحديث (322) أو يزيد قليلا، ولم يجزم لي الشيخ وفقه الله بمقدار تلك الزيادة.

وطريقته في الشرح بقراءة الحديث أكثر من مرة سندا ومتنا، مع الوقوف على ترجمة الصحابي راوي الحديث، وشرح غريب ألفاظ المتن، ثم الكلام فيما يؤخذ من الحديث من معان فقهية أو عقدية، مع اعتماد ما عليه الفتوى، وإضافة بعض الفوائد واللطائف بحسب ما يقتضيه حال السامعين وواقعهم.

وقد حضرت جملة من مجالس شرحه يوم كنت طالبا في الماجستير والدكتوراه بجامعة باتنة سنوات 2005 إلى سنة 2010 تقريبا.

3- الشيخ الأستاذ محمد بوركاب:

هو فضيلة الأستاذ الدكتور المقرئ محمد بوركاب، من مواليد 24 أفريل 1963 بالبويرة، درس على ثلة من علماء الجزائر، ورحل إلى الشام فأخذ عن علمائها وشيوخها، ولدى رجوعه إلى الجزائر اهتم بالتدريس الجامعي والعمل الدعوي المسجدي، في الإقراء والتدريس والخطابة.

له اهتمام بكتاب الموطأ قراءة وشرحا، وله في ذلك درس مسجدي يقام في مسجد أبي موسى الأشعري بحي الإخوة فراد يقام منذ أزيد من عشر سنوات. وطريقته في ذلك بذكر تمهيد حول موضوع الباب، ثم يذكر الحديث بسنده ومتنه، وبعدها يتحدث عن الفوائد المتعلقة بالإسناد بإيجاز، ثم يشرع في شرح الحديث بذكر بيان الغريب، ثم ذكر المعاني المأخوذة من الحديث، وما فيه من حكم وأحكام وتوجيهات.

وقد جاوز الشيخ في شرحه كتاب الحج، وكنت قد حضرت جملة من تلك الدروس في المسجد المذكور.

*** عبد الله لعمراوي.**

وهو من الأساتذة الجامعيين الذين اعتنوا بالموطأ، وقد تواصلت معه على الواتس وراسلني برسالة توضيحية لترجمته ومنهجه في شرح الموطأ جاء فيها ما ملخصه:

"من مواليد 1973 بولاية سيدي بلعباس. درست مهندس دولة في الإعلام الآلي بجامعة سيدي بلعباس، ثم انتلقت إلى المدينة النبوية، فالتحقت بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية أين تحصلت على شهادة الليسانس في الحديث النبوي، ثم شهادة الماجستير في فقه السنة ومصادرها....ثم رجعت إلى الجزائر وقد أنهيت رسالة الدكتوراه... وأعمل حاليا أستاذا مساعدا في الحديث وعلومه في قسم العلوم الإسلامية بجامعة مستغانم.

وأما ما يتعلق بشرح الموطأ ..بدأت شرحه بتاريخ 7 ربيع الثاني 1438هـ، الموافق 05 يناير 2017، في مسجد الكوثر بمدينة سيدي بلعباس في درس أسبوعي بين المغرب والعشاء، وقد وصلت فيه إلى أبواب الزكاة، ولا زال الشرح مستمرا، ولله الحمد.

اتبعت فيه طريقة الشرح المطول جامعا فيه بين الناحية الحديثية والفقهية...."

جزاه الله خيرا ووفقه ونفع به.

*** عبد الكريم مفتاح**

جاء في موقع المكتبة الجزائرية الشاملة، خبر ختم الشيخ عبد الكريم مفتاح شرح الموطأ ، ونص الخبر "أتم أمس الخميس فضيلة الشيخ عبد الكريم مفتاح شرح موطأ الإمام 28 جمادي الأولى 1441 للهجرة المطهرة – الموفق لـ: 23 جانفي 2020 للميلاد. وقد عكف الشيخ على الشرح ما يزيد على ثمان سنوات في درس أسبوعي بمسجد الفتح بالجزائر العاصمة.

ويعد الشيخ الذي يرأس المجلس العلمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الجزائر من أنشط الدعاة بالجزائر العاصمة في المجال العلمي والدعوي"[(1)].

ومثل هذه الجهود لا بد من ذكرها والإشادة بها، بمزيد بيان لتراجم أصحابها، ومنهجيتهم في الشرح، وهو ما سعيت إليه في هذا البحث لكني لم أوفق لكثير منه، وعسى يوفق إليه غيري.

***الشيخ لحسن سليماني.**

"ولد سنة 1974 ميلادي الموافق لي سنة 1394للهجرة من سكان ولاية تمنراست بأقصى الجنوب الجزائري ؛ عضو المجلس العلمي لولاية تمنراست . إمام وخطيب مسجد الشيخ محمد بلكبير ، بحي

(1)- انظر: https://shamela-dz.net/?p=1725&hilite=.

الكرمة - تمنراست . أخذ مبادئ القراءة والكتابة في الصبا وفي سن الثالثة عشر حفظ القران الكريم ثم أخذ الاساسيات الأولى من الفقه واللغة والنحو على أيدي مشايخ البلد ، وأخذ عن بعض مشايخ الدول المجاورة وتابع الدراسة والتدريس في الحلق والمساجد ، وفي شهر رمضان من سنة 2009 نال الإجازة في الحديث الشريف بالسند المتصل من قبل الشيخ " : أبو حماد فياض عبد الرحيم " أستاذ الحديث بجامعة العلوم الاسلامية " دارنكول " جنوب إفريقيا"[1].

هذا ما جاء في التعريف به في موقع الرسمي وقناته الرسمية على اليوتيوب، لوه اعتناء بكل كل السنة وبالأخص الموطأ، وقد اعتنى بشرحه مرات عدة في مجالس كثيرة، بشروح مطولة وأخرى مختصرة. وقد كتب بعض الأفاضل من الأساتذة في جهود هذا الشيخ المباركة في خدمة كتب السنة والاعتناء بها تعلما وتعليما.

<u>* عبد السلام هزيل</u>

وهو أحد المشايخ الأفاضل الذين لهم اهتمام علمي ودعوي، له اعتناء بشرح الموطأ، تواصلت معه، وراسلني برسالة فيها توضيح لبعض الجوانب المتعلقة بشرحه جاء فيها ما يلي مع بعض الاختصار:

" صلتي بموطأ إمام دار الهجرة شرحا بدأت منذ مدة حيث شرحت في سنوات2006/2005 تقريبا بالقبة (مسجد عبداللطيف سلطاني) .ومرة أخرى مابين 2014/2012 في(بلوزداد /الحامة) بمسجد العربي التبسي.ولكن وصلت إلى أواخر أبواب الصلاة.

وعاودت شرحه في سيدي امحمد (مسجد عمر بن الخطاب) وصلت فيه إلى أبواب الجنائز. وشرحت معه كتاب الصوم (ولم أكمل الموطأ شرحا فأسأله أن يعيننا على ذلك).

.وطريقة الشرح تعتمد على التحليل:

بتفكيك ألفاظ التبويبات، والمقاصد العامة من الباب أو الكتاب كمقدمة عامة، ثم شرح ألفاظ النصوص القرآنية والحديثية، والآثار، ثم استخراج أحكام الفروع بالاعتماد على منتقى الباجي غالبا بشرط ان تكون سهلة المأخذ بعيدة عن الافتراض وكثرة التعقيد وأن تكون لها علاقة مباشرة بالنص في الموطأ

(1)- انظر: https://www.youtube.com/@SLIMANI01.
https://www.youtube.com/watch?v=gCw6sn4l6p0&list=PLli6Rys0ymkEM8lgzZ-bL9VKQ3F1iGdMQ

وبيان الأحكام ومداركها اعتماداً على استدلالات علماء المالكية وذلك بتتبع تفسيراتهم لآيات الأحكام وشروحهم الحديثية وإيراد النظائر والقواعد الفقهية، مع شئ من المقارنة في بعض الأحيان بالآراء المذهبية الأخرى والتركيز على ذكر شئ من النوازل المعاصرة لمتداولة والتي تعم بها البلوى استنباطا مما في الكتاب من نصوص وآثار، مع محاولة إقحام عيون فتاوى واتجاهات علماء الجزائر على مر العصور فيما أورده وأحاول قدر المستطاع أن أجري على أصول المالكية في التدليل ومحاولة الوقوف على مدرك الإمام رحمه في حكمه . وإرداف ذلك بالآداب العلمية و المواقف التربوية خاصة في الخلافيات والفتوى والاستفتاء ....والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل".

***محمد مزيان:.**

هو أبو عبد البر محمد بن عبد القادر بن رمضان مزيان، لم يتوفر لي الكثير في ترجمته، وهو من الذين اعتنوا بشرح الموطأ وله تسجيلات لمجالس شرحه له، منشورة على موقع في اليوتيوب، وهي قرابة 140 مجلسا وتسجيلا[1].

*** الشيخ مبروك زيد الخير**

وهو أستاذ معروف بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، متخصص في اللغة العربية، والدراسات البلاغية، له اهتمام بالموطأ شرحا، ضمن درس مسجدي، وعلى موقع اليوتيوب جملة من تلك الدروس.

*** الشيخ عبد الخالق ماضي:**

لم يتوفر لي شيء معتبر في ترجمته، له شرح على الموطأ على موقع (الفقه في الدين)، بلغ فيه إلى كتاب الزكاة باب ما جاء في صدقة البقر، وعدد المجالس المسجلة نحو من 152 مجلسا[2].

*** بلخير طاهري الإدريسي.**

وهو أستاذ جامعي معروف، له نشاط علمي مسجدي أخبرني في رسالة على الواتساب أنه يشرح الموطأ في أحد مدارس العلم بولاية الشلف، وهو مسجد الفلاح عتبة بن عتبة، كل يوم أربعاء، ولم تتوف لدي أي تفاصيل عن شرحه.

---

(1)- انظر: . https://www.youtube.com/watch?v=DPNX1VkBGL8 .

(2)- انظر: . https://www.youtube.com/watch?v=JV8HVwPgK68. .

*** ثلة من الأفاضل:**

وثم ثلة من الأفاضل الذين علمت أن لهم اعتناء بالموطأ شرحا وتدريسا في الدروس المسجدية والعلمية، لكن لم يتوفر لي شيء معتبر من خبر شرحهم، لذا سأكتفي بسرد أسمائهم، والله الموفق لنا ولهم على حسن النية والعمل، فمنهم:

الأستاذ مراد براهيمي. وهو أحد أساتذة جامعة الأمير عبد القادر في تخصص الحديث وعلومه.

الأستاذ الربيع لعور. وهو أحد أساتذة جامعة الأمير عبد القادر في الفقه وأصوله.

الأستاذ عمار رقبة وهو أستاذ أكاديمي مشرف على موقع (المكتبة الجزائرية الشاملة)، وله اعتناء بالموطأ رواية ودراية.

الشيخ موسى حروس (المدعو فارس). وهو خريج جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، يعمل إماما مدرسا بأحد مساجد ولاية سطيف.

الشيخ محمد بن موسى الشرويني السباعي الأدراري الجزائري.

الشيخ محمد الحاج الإدريسي.

المبحث الرابع: وقفات وملاحظات.

بعد تلك الجولة التاريخية السردية لتراجم أولئك الأئمة الأعلام من المشايخ والعلماء، الذين كانت لهم العناية بالموطأ شرحا وتدريسا أقف في هذا المبحث على جملة من النقاط كوقفات وملاحظات واستنباطات، وأول ما أذكره من تلك الوقفات أن أقول:

قد كان سبب تفكيري في هذه المسألة وكتابة هذه الورقة البحثية، هو ما وقفت عليه من أخبار شرح أعيان من علماء الجزائر للموطأ كابن باديس والبشير الإبراهيمي رحمهما الله، وغيرهما ممن سبقهما أو جاء بعدهما، إلا أنني لم أجد لتلك الجهود العظيمة منهما في هذا أي اهتمام من حيث التوثيق، والحفظ والكتابة والنشر أو الطبع، إلا القدر اليسير، فكان في ذلك من الضياع والغبن على المسلمين وطلاب العلم ما فيه، وتداركا لهذا الأمر سعى غير واحد ممن تولى مهمة شرح الموطأ شفهيا أن يوثق ما شرح على الأقل مسجلا في مختلف وسائل الحفظ الصوتي، ومنهم من أضاف لذلك اعتناء بتفريغ

المادة الصوتية وتحريرها، وطبعها، وهو من العمل المبرور الطيب الذي ينبغي أن يسلكه كل من علم علما أو أفاد فائدة، بغية حفظها لمن ينتفع بها.

تنوعت تلك الشروح للموطأ بين ما هو مقصود في ذاته، أي هو شرح للموطأ وكفى، وبين ما هو في سياق برنامج علمي مسطر، يكون شرح الموطأ أحد مراحله.

تنوعت شروح الموطأ بين ما يكون معتمد الشارح فيه أحد الشروح المعروفة للموطأ، كشرح الزرقاني مثلا، ومنها وهو الأكثر ما يكون الشرح فيه غير مقيد بشرح، وإنما العمدة فيه ما يلقيه الشيخ الشارح حسب ما أعده وبحثه من مادة علمية.

شروح الموطأ الشفوية منها ما أتمه شارحه، ومنها ما هو في سياق الإتمام، ومنه ما انقطع صاحبه دونه، لسبب أو لآخر، فجزى الله الجميع خيرا.

تنوعت طبيعة تلك الدروس التي اعتنت بالموطأ، إلا أن أغلبها كان دروسا مسجدية، ما يعكس أهمية المساجد في التعليم الديني عموما، الدروس العلمية الحديثية بوجه خاص. وفي المقابل يدفعنا هذا الحال إلى السعي في اتخاذ منابر علمية جديدة لبث ونشر الخير والعلم والسنة النبوية، كالقنوات التلفزيونية والإذاعية، والمنصات العلمية الرقمية العامة والخاصة، ونحو ذلك لضمان وصول العلم والخير إلى أكثر شرائح المجتمع.

وتبعا لهذه النقطة ففي كثير من الأحيان يكون الشرح أسبوعيا، أي مرة كل أسبوع، وهذا مع ما فيه من فائدة التيسير على المتلقي، ورعاية حال الشيخ الشارح خاصة إن كان الشرح تخصصيا يقتضي مراجعة جملة وافرة من المسائل، والمراجع، والشروح، فالدرس الأسبوعي يوفر له مدة زمنية تسعفه في جمع وتحرير مادته، إلا أن السير بهذه الطريقة يجعل مدة ختم الشرح في غاية الطول، تستمر سنوات عدة. وهو ما يحمل في طياته الانقطاع لعدم استقرار حال الشارح على حال واحدة في الفترات الطويلة، كما أن الفائدة المرجوة لدى عامة المسلمين تكون قليلة، فينبغي من السادة الأفاضل الشراح أن يتخذوا مع الموطأ سبيل الجمع بين الشرح الموسع للمتخصصين، والشرح المختصر للعامة.

تنوعت تلك الشروح من حيث طريقتها، فمنها ما هو أشبه بالقراءة للموطأ مع بعض التعليقات الوجيزة بين الفينة والأخرى، ومنها ما هو شرح متين رصين يقف مع كل جزئية من الجزئيات بالبحث والتحليل.

تنوعت تلك الشروح من حيث الفئة المستهدفة، فبينما يأتي أكثرها في سياق الدروس العامة المناسبة لشريحة عامة الناس، تأتي بعضها الأخرى كشروح تخصصية تستهدف فئة المتخصصين من طلاب العلم.

وتبعا لهذا النقطة تنوعت مقاصد الشرح، فما كان منها عاما فالمناسب فيه الشرح الميسر الذي يتطرق للمسائل المناسبة للفئة المستهدفة، وأما ما كان منها دروسا علمية متخصصة فهي مهتمة حينها بكل ما يتعلق بشرح الحديث من علوم رواية ودراية، كدراسة الأسانيد، والشروح اللغوية، والمعاني البيانية، والفقه والاستنباط، وإعمال أصول الفقه، وذكر الخلاف الفقهي، وتوجيهه، وغيرها من العلوم التي يتطلبها الشرح.

إن هذا التنوع في مناهج الشراح، يحمل في طياته خزائن علمية حري بالباحثين الأكاديميين من طلبة الماستر والدكتوراه، أن يولوها العناية والرعاية والدراسة الكفيلة ببيان مناهج أصحابها فيها، وميزات كل شرح منها، وجديد ما أتي به الشارح فيه، وغيرها من الجوانب، فهي بحق مادة خام تحتاج من يلتفت إليها بالتعريف والدراسة.

من اللافت للنظر جدا أن كوكبة طيبة من أهل العلم والفضل ممن تولوا شرح الموطأ من أهل جنوبنا الكبير، داخل مدارسه القرآنية العامرة، وهو ما يعكس جهود تلك المناطق في الاهتمام بالعلم عموما وبالسنة وعلومها على وجه الخصوص.

تلك بعض الملاحظات التي لاحظتها حال جمعي وتتبعي لأخبار الشرح الشفهي الجزائري المعاصر للموطأ، وزيادة عليها أذكر هنا جملة من الكلمات في نقاط:

أولا أن شرف العلم بشرف المعلوم وهذا العلم الشريف علم السنة النبوية وشروحها من العلوم العظيمة في الإسلام، ومن عظيم منزلتها وشرفها أن أفاضت بظلال شرفها وفضلها على كل من اتصل بها، من قريب أو من بعيد، فإن لم يكن من شرف الاعتناء بالسنة النبوية وشرحها إلا شرف ذكر الاسم ضمن من خدموا السنة لكفى بها فضلا وشرفا.

ثانيا: إن في اتخاذ تلك المجالس العلمية ورياض الجنة الحديثية لمن شواهد حفظ الله تعالى لسنة نبيه، فالشيء الحاضر المشهود يحكي ويضارع الماضي المذكور، فهو يعطينا صورة واقعية مشهودة لما كان عليه علماؤنا الأولون من اعتناء بالسنة وشرحها وتدارسها، فلإن كان هذا في زماننا مع كل ما

يعتريه من شواب فإن تحقق مثله في ما سبق من الأزمان لأحرى وآكد. كيف لا وقد كانت أزمنة عز للأمة ومكنة للدين في قلوب الناس عامة وخاصة، واعتناء به فوق كل ما يعتنى به من العلوم.

ثالثا: إن استمرار هذه المجالس الطيبة من مجالس القراءة والتسميع والشرح والإجازة كفيلة بحفظ واحدة من أبرز خصائص هذه الأمة المرحومة المباركة ألا وهي خاصية الإسناد.

رابعا: إن في تتابع أجيال أهل العلم على هذه السنة الحميدة لمن أعظم الوسائل والأساليب لحفظ العلم واستمراره في الأمة جيلا بعد جيلا، ثم هو من أقوى وسائل الحفاظ على الهوية الدينية، والمقومات الأخلاقية، ذلك أنها زيادة على ما فيها من جوانب قدوة المتعلم بالمعلم، هي من أقوى وسائل حفظ العلم، ومسائله حينما يربط بأدلته من السنة والكتاب، ويؤخذ منها ويتعلم المسلم جوانب من فهمها، ففي ذلك جانب تربوي عظيم يربي في المسلم أدب تعظيم السنة ونصوص الشريعة على وجه العموم.

خامسا: إن تولي أهل العلم والفضل شرح كتب السنة عموما وكتاب الموطأ بوجه خاص لمن المسالك الضرورية لضبط مسار العلم الشرعي وما يتبعه من مسائل الفتاوى المتعلقة بحياة الناس والمؤثرة فيها، ذلك أن العالم المتخصص كفيل بصواب الفهم وسلامة التصور، الذي يخوله صحة إلحاق حوادث الزمان بأحكامها المستفادة من الأحاديث النبوية، ودراية بمسائل ما هو أصل ثابت لا يتغير، وما هو من غير ذلك مما هو مجال للتجديد والتغير، وفي ذلك سلامة للسنة النبوية والشريعة من مفسدتين، أولاهما التهمة بالجمود وعدم مواكبة الواقع، والثانية وهي تبع لسابقتها أن ذلك سد منيع أما المتسلقين، وضمان لأن يكون التجديد والاجتهاد والإفتاء نابعا من أهله المتحققين به سدا للباب دون المتطفلين والخنفشاريين.

إن اهتمام هذا البحث بالشرح الشفوي المعاصر يتضمن الإشارة إلى جانبين مهمين مما يتعلق بشرح الموطأ أولهما: هو الشرح الشفهي غير المعاصر، وهو ما اتخذه الأئمة والعلماء الجزائريون في مختلف الحقب الزمانية، وإنما اقتصرت على من اقتصرت عليهم ليتناسب البحث مع عنوانه، ويتناسب عنوانه مع حجمه المطلوب. وإلا فقد وقفت على أسماء ثلة طيبة من أهل العلم ممن اعتنوا بالموطأ شرحا

ومدارسة وقراءة وإجازة وتسميعا، ولعل من أقربهم زمانا من زمان من ذكرتهم من الشراح الشيخ محمد بن محمد البليدي ت 1176 هـ[1]. الذي ذكر في ترجمته اعتناؤه بالموطأ شرحا وتدريسا.

وثانيهما: هو الشرح غير الشفهي، أي المكتوب والمطبوع فمن أهل العلم الجزائريين المعاصرين من له شرح مطبوع على الموطأ من أمثال الشيخ تواتي بن تواتي حفظه الله في شرحه المعروف، ومن أمثال الشيخ عبد الله محمد حسين حشروف، الذي له شرح مطبوع على الموطأ يقع في أربعة مجلدات[2].

الخاتمة:

بعد هذه الجولة المختصرة، في ربوع خدمة السنة الشريفة، وشراح الموطأ من المعاصرين، من الأئمة والعلماء المشايخ، والأساتذة الدكاترة الأكاديميين، يمكنني في هذا خاتمة هذا البحث أن أذكر جملة من النتائج والتوصيات التي انبثقت عنه فأقول:

- قد صار من الواضح لكل مطالع أن للجزائريين من المعاصرين اعتناء بارز بالموطأ حفظا وقراءة ودراسة وشرحا، ورواية وإجازة، وهو من الجهود الدالة على اهتمام الأمة الإسلامية بشكل بكتب السنة ومروياتها.

- مفهوم المعاصرة من المفاهيم النسبية التي تتغير باختلاف الأزمان، فينبغي تحريره وتوضيح حدوده الزمنية في كل زمن بحسبه.

- كما أنه صار من الواضح جدا عمق أثر الاستدمار على تراث الأمم وثقافتها الدينية، والاجتماعية، ذلك أنه أسهم بكل قوة في طمسها وتغييرها وإبعاد الناس عنها. وما شأن شروح الموطأ ببعيدة عن ذلك، فحين لا يعلم أثر ولا خبر ولا تسجيل لشرح الشيخ محمد البشير الإبراهيمي للموطأ، وزميله الشيخ ابن باديس، في الوقت الذي كان متاحا فيه كل أنواع التسجيل فاعلم أن سبب هذا هو التهميش وتقزيم كل ما هو نشر للثقافة الإسلامية.

---

(1)- له ترجمة على موقع المكتبة الجزائرية الشاملة على الرابط: https://shamela-dz.net/?p=2208&hilite=%27%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%27%2C%27%D8%A8%D9%86%27%2C%27%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%27%2C%27%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A%27.

(2)- انظر موقع المكتبة الجزائرية الشاملة على الرابط: https://shamela-dz.net/?p=1672&hilite=.

- أغلب تلك الجهود الشفوية في شرح الموطأ لم لها اعتناء من أصحابه بإخراجها وطبعها، وهو وصف غالب على كافة الجهود المعاصرة، وأكيد أن سبب هذا جملة من الإشكالات حري بنا الوقوف عليها والسعي في حلها.

- من الأمور الإيجابية التي تستحق الذكر والإشادة ما يقوم به موقع (المكتبة الجزائرية الشاملة) من جهد مبارك طيب في التعريف بأعلام الجزائر القدامى والمعاصرين والتعريف بهم، وذكر تراجمهم، والتذكير بتراثهم. فهو جهد طيب مشكور.

ومن التوصيات التي لا بد من ذكرها مع وضوحها في ثنايا البحث ضرورة أن:

يعتني أصحاب تلك الأعمال العلمية في شرح الموطأ بتدوينها، وتوثيقها، وتسجيلها وإتاحتها للاستفادة منها، صوتا وكتابة، ففي زمن الطباعة الإلكترونية صار أمر الطباعة ميسورا.

كما ينبغي على طلبة العلم والباحثين الحرص على الاستفادة من هذا التراث العلمي الجزائري الأصيل، والاعتناء به من كل النواحي العلمية والبحثية، فيستفاد من علومها، وتدرس مضامينها، فتلك الجهود العلمية المبذولة في شرح الموطأ تمثل خلاصة علمية تكونت لدى الشيوخ جهد الأعوام الطويلة في الطلب والتحصيل. إضافة إلى ما فيها من جوانب علمية، وفوائد فقهية وتنزيلات واقعية، ونوازل معاصرة يستفاد منها في الحياة اليومية والدراسات الأكاديمية.

كما أوصي الباحثين ممن لهم رغبة في الاعتناء بشراح الموطأ المعاصرين أن توضع في سبيل ذلك دراسة جامعية تعنى بكل ما يتعلق بهذا الموضوع من جهة تاريخية وعلمية، وفق منهج أكاديمي علمي.

وهذا آخر ما رأيت كتابة وتسطيره في هذا الورقة البحثية المتواضعة، والله الموفق والحمد لله رب العلمين.

قائمة المصادر والمراجع:

حمو عبد الكريم،مقال: قضايا التفسير بين التجديد والتقليد للشيخ التواتي بن التواتي عرض وتقييم لتفسيره المشهور "الدر الثمين" ، مجلة دراسات، العدد1، 2023.

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، للتأليف والترجمة والنشر، بيروت-لبنان.

فتحي بودفلة، القراءات والقراء في مدينة ندرومة ونواحيها، ألقيت في الندوة الوطنية الموسومة بندرومة ثقافة وتاريخ، بتاريخ 27 ديسمبر 2020م.

محمد باي بلعالم، إرشاد الحائر إلى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر.
يحيى بكلي، العلماء الجزائريون المدرسون في المسجد النبوي،
مواقع على الشابكة:
.https://shamela-dz.net
./https://elbassair.dz
https://www.youtube.com/